# (وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَابِقِ نِعَمِهِ، وَسَابِغِ مِنَنِهِ، وَعَظِيمِ فَضْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، كَانَ يَدْعُو رَبَّهُ قَائِلًا: «**رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا**»(١)، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. **أَمَّا بَعْدُ**: فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَشُكْرِهِ، فَبِالتَّقْوَى نَنَالُ رِضَا رَبِّنَا الْحَمِيدِ، وَبِالشُّكْرِ نَظْفَرُ مِنْ عَطَائِهِ بِالْمَزِيدِ، (**فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**)(٢). **أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ**: قِيمَةٌ إِيمَانِيَّةٌ كُبْرَى، وَخُلُقٌ إِنْسَانِيٌّ رَفِيعٌ، هُوَ مِنَ الْمُؤْمِنِ لِخَالِقِهِ؛ دَلِيلٌ عَلَى الرِّضَا، وَطَهَارَةِ النَّفْسِ، وَحَيَاةِ الْقُلُوبِ، وَإِقْرَارٌ صَادِقٌ بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي النَّفْسِ، وَفِي الْعَافِيَةِ وَالسَّتْرِ وَالْمَالِ وَالْعَقْلِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْعَائِلَةِ، وَفِي شَأْنِ الْعَبْدِ كُلِّهِ، إِنَّهَا قِيمَةُ الشُّكْرِ وَمَنْزِلَتُهُ، وَرَبُّكُمْ يَقُولُ: (**وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**)(٣)، إِنَّهُ الشُّكْرُ وَرَبُّنَا يَقُولُ: (**وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ**)(٤)، إِنَّهُ الشُّكْرُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانَ لِرَبِّهِ شَاكِرًا، فَنُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ (**كَانَ عَبْدًا شَكُورًا**)(٥)، وَإِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ (**شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ**)(٦)، وَنَبِيُّنَا ﷺ يَقُولُ: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا**

(١) الترمذي: ٣٥٥١، وابن ماجه: ٣٨٣٠.
(٢) آل عمران: ١٢٣
(٣) البقرة: ١٧٢
(٤) الزمر: ٧.
(٥) الإسراء: ٣.
(٦) النحل: ١٢١.

**شَكُورًا؟»**[1] فَمَا أَعْظَمَ أَنْ يَسْتَقِرَّ سُلُوكُ الشُّكْرِ فِي أَنْفُسِ الْعَابِدِينَ الْمُؤْمِنِينَ، فِي النَّعْمَاءِ وَفِي الضَّرَّاءِ، فِي الْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، وَفِي الْحَرَكَةِ وَفِي السُّكُونِ، حَمْدًا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ يَتَحَدَّثُونَ، وَشُكْرًا لِخَالِقِهِمْ يَعْمَلُونَ، وَكَيْفَ لِرَبِّهِمْ لَا يَشْكُرُونَ؟ وَهُمْ فِي خَيْرَاتِهِ مُنَعَّمُونَ، **(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)**[2] يَسْتَفْتِحُونَ يَوْمَهُمْ بِشُكْرِ رَبِّهِمْ، مُرَدِّدِينَ اقْتِدَاءً بِنَبِيِّهِمْ ﷺ: **«مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ، أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ»**[3]. وَهَكَذَا هُوَ حَالُ الْمُؤْمِنِ طَوَالَ يَوْمِهِ، يَسْتَحْضِرُ نِعَمَ رَبِّهِ، وَلِمَ لَا؟ فَحَيْثُمَا جَالَ بِنَظَرِهِ وَجَدَ إِنْعَامًا، وَأَيْنَمَا يَمَّمَ وَجْهَهُ رَأَى إِفْضَالًا، **(وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا)**[4]، فَيُوقِنُ قَلْبُهُ أَنْ لَا مُنْعِمَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا مُعْطِيَ سِوَاهُ، **(وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)**[5]، فَاللَّهُمَّ أَعِنَّا **«عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»**[6]، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)**[7].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

---

(١) متفق عليه.
(٢) النحل: ٧٨.
(٣) أبو داود: ٥٠٧٣، صحيح ابن حبان: ٨٦١.
(٤) النحل: ١٨.
(٥) النحل: ٥٣.
(٦) أبو داود: ١٥٢٢ والنسائي: ١٣٠٣.
(٧) النساء: ٥٩.

## الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي **(يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ)**[1]، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمَجْدِ التَّلِيدِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْقَدْرِ الْمَجِيدِ.

**أَيُّهَا الشَّاكِرُونَ لِرَبِّكُمْ**: لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِلَادَنَا الْحَبِيبَةَ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ بِنِعْمَةِ الْغَيْثِ، الَّتِي يُحْيِي اللَّهُ بِهَا الْبِلَادَ، وَيَسْقِي الْعِبَادَ، وَتَصْفُو بِهَا الْأَجْوَاءُ، وَتَفْرَحُ بِهَا الْكَائِنَاتُ، وَيُنْبِتُ بِهَا الزَّرْعَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ، وَإِنَّ مِنْ وَاجِبِنَا تُجَاهَ هَذِهِ النِّعْمَةِ أَنْ نَشْكُرَ رَبَّنَا عَلَيْهَا، وَنَحْمَدَهُ دُونَ تَسَخُّطٍ، سَائِلِينَ اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا، وَمُسْتَعِيذِينَ بِهِ مِنْ شَرِّهَا، مُتَأَمِّلِينَ فِيهَا كَيْفَ **(أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ)**[2] وَمِنْ وَاجِبِ شُكْرِنَا لِهَذِهِ النِّعْمَةِ أَنْ نَشْكُرَ مَنْ خَفَّفُوا عَنَّا مَا حَمَلَتْهُ مِنْ أَخْطَارٍ؛ فَـ«**مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ**»[3]، فَالشُّكْرُ كُلُّ الشُّكْرِ لِقِيَادَتِنَا الْحَكِيمَةِ، عَلَى جُهُودِهَا الْعَظِيمَةِ، وَبَالِغُ الثَّنَاءِ وَخَالِصُ الدُّعَاءِ لِلْمُؤَسَّسَاتِ الْمَعْنِيَّةِ؛ وَكُلِّ مَنْ شَارَكَ بِجُهْدٍ مِنْ كَافَّةِ الْجِهَاتِ وَالْمُتَطَوِّعِينَ؛ عَلَى مَا

---

(١) الشورى: ٢٨.

(٢) النور: ٤٣.

(٣) الترمذي: ١٩٥٤.

بَذَلُوهُ مِنْ جُهُودٍ مُتَفَانِيَةٍ؛ فِي تَأْمِينِ النَّاسِ، وَفَتْحِ الطُّرُقَاتِ، وَتَسْيِيرِ الْخَدَمَاتِ، وَمِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَلْتَزِمَ بِالتَّوْجِيهَاتِ الصَّادِرَةِ مِنَ الْجِهَاتِ الْمَعْنِيَّةِ، وَنَكُونَ عَوْنًا لَهُمْ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَشْكُرَ صَنِيعَهُمْ، وَيُثِيبَهُمْ بِحَمِيدِ فِعَالِهِمْ.

**فَاللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْأَمَانَ وَالِاسْتِقْرَارَ، والرُّقِيَّ وَالِازْدِهَارَ، وَعُمَّها بِالْخَيْرَاتِ وَالرَّحَمَاتِ، وَالنِّعَمِ وَالْبَرَكَاتِ، يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ.**

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سيدِنَا محمَّد وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ: **(لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ)**[1] فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا بِالْإِسْلَامِ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِالْقُرْآنِ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِالْغَيْثِ وَالْمُعَافَاةِ. لَكَ الْحَمْدُ بِكُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيْنَا فِي قَدِيمٍ أَوْ حَدِيثٍ، أَوْ سِرٍّ أَوْ عَلَانِيَةٍ، أَوْ خَاصَّةٍ أَوْ عَامَّةٍ. لَكَ الْحَمْدُ حَتَّى تَرْضَى، وَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا رَضِيتَ، وَلِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي الْحَمْدُ. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

**اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ مُحَمَّد بْن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.**

---

(١) إبراهيم: ٧.

**اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخ زَايد، وَالشَّيخ راشد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَالشَّيخ مَكْتُوم، وَالشَّيخ خَلِيفَة بْن زَايد، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.**

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ والْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

**عِبَادَ اللَّهِ:** اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.